الأمم المتحدة

A/31/22/Add.1
S/12150/Add.1
4 August 1976
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الحادية والثلاثون
البند ٢٥ من جدول الأعمال المؤقت *
سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة افريقيا الجنوبية

مجلس الأمن
السنة الحادية والثلاثون

مذبحة سويتو وأعقابهـــا

تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى

المحتويات

	الفقـــرات	الصفحـــة
مقدمة	١ — ٦	٣
أولا — تكشف الازمة	٧ — ١٥	٤
ثانيا — مذبحة سويتو وأعقابها	١٦—٣٢	٧
ثالثا — ضرورة بذل جهود عاجلة لعزل النظام العنصرى ومساعدة الشعب المضطهد	٣٣—٤٢	١٠
رابعا — التدابير التي اتخذتها اللجنة الخاصة	٤٣—٤٨	١٢
خامسا — توصيات بالتدابير التي يجب اتخاذها	٤٩—٥٩	١٣

* A/31/150.

كتاب الاحالـــة

٣ آب/اغسطس ١٩٧٦

سيدى ،

أتشرف بأن ارسل طيه تقريرا خاصا عن مذبحة سويتو واعقابها اعتمدته بالاجماع فـــي ٣ آب/أغسطس ١٩٧٦ اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى .

وهذا التقرير الخاص مقدم للجمعية العامة ولمجلس الأمن وفقا للأحكام ذات الصلة بالموضوع من قرارى الجمعية العامة ٢٦٧١ (د ـ ٢٥) المؤرخ في ٨ كانون الاول/ديســـــمبر ١٩٧٠ و٣٤١١ (د ـ ٣٠) المؤرخ في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر و ١٠ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٥ .

وتود اللجنة الخاصة ، في هذه المناسبة ، أن تؤكد انه يجب على الامم المتحدة والمجتمـــع الدولي ، نظرا للانتفاضة الشاملة للافريقيين في افريقيا الجنوبية والجرائم اللاانسانية التي يرتكبهـــا نظام الفصل العنصرى أن يتخذا خطوات عاجلة وفعالة لضمان القضاء التام على الفصل العنصـــرى ومساعدة شعب افريقيا الجنوبية في ممارسة حقه ، غير القابل للتصرف ، في تقرير المصير .

وأرجو ، ياسيدى ، أن تقبلوا خالص تقديرى .

(توقيع) فلاديمير ن . مارتينكـــو
الرئيس بالنيابـــة
للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصـــرى

سعادة السيد كورت فالدهايم
الامين العام للامم المتحـــدة

مقدمـــة

١ - ان الانتفاضة الحاصلة في افريقيا الجنوبية منذ ١٦ حزيران/يونيه ١٩٧٦ ، ضد الفصـــل العنصرى والتمييز العنصرى والمذابح الوحشية التي ارتكبها النظام الحاكم في افريقيا الجنوبية ضـد اطفال المدارس الافريقيين وغيرهم انما تمثل مرحلة جديدة في كفاح شعب افريقيا الجنوبية في سـبيل الحرية ، وتحديا لا مفر منه للمجتمع الدولي .

٢ - وعلى الرغم من أن السبب المباشر للمظاهرات التي قام بها الطلبة الافريقيون هو الفـــرض التعسفي ، من قبل النظام القائم على الفصل العنصرى للغة الافريكانية بوصفها اللغة الثانية للتدريس في المدارس الثانوية الافريقية ، فانها تعبر ، في واقع الحال عن المقاومة الافريقية للفصل العنصـرى بكافة مظاهره .

٣ - وكما أقر مجلس الامن في قراره ٣٩٢ (١٩٧٦) المعتمد باتفاق الآراء في ١٩ حزيران/يونيه ، فان الحالة الراهنة " قد نشأت نتيجة للفرض المستمر ، من جانب حكومة افريقيا الجنوبية ، للفصـــل العنصرى والتمييز العنصرى ، تحديا لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة " . وقد نص منطـــوق القرار على أن مجلس الامن :

" ١ - يدين بشدة حكومة افريقيا الجنوبية للجوئها الى العنف على نطاق ضخـــم ضد الافريقيين والى قتلهم ، بما فيهم اطفال وطلاب المدارس وغيرهم ممن يناهضون التمييـز العنصرى ؛

" ٢ - ويعرب عن عميق تعاطفه مع ضحايا هذا العنف ؛

" ٣ - ويؤكد من جديد ان سياسة الفصل العنصرى جريمة ضد ضمير الانسانيـــة وكرامتها ، وأنها تؤدى الى اخلال شديد بالسلم والأمن الدوليين ؛

" ٤ - ويقرر بشرعية كفاح شعب افريقيا الجنوبية للقضاء على الفصل العنصرى والتمييز العنصرى ؛

" ٥ - ويدعو حكومة افريقيا الجنوبية الى ان تعمد على سبيل الاستعجال الى انهاء العنف ضد الافريقيين واتخاذ خطوات عاجلة للقضاء على الفصل والتمييز العنصرى ؛

" ٦ - ويقرر أن يبقى هذا الموضوع قيد النظر ."

٤ - وقد أعربت حكومات ومنظمات عامة عديدة في مختلف أنحاء العالم عن جزعها ازاء القتل الوحشي للافريقيين ، وطلبت أن يكف النظام الحاكم في بريتوريا عن ممارسة الفصل العنصرى والقمع ، وطالبـت باتخاذ تدابير دولية اكثر فعالية للقضاء على الفصل العنصرى .

٥ - بيد أن النظام الحاكم في بريتوريا قد أزدرى قرار مجلس الأمن . ومع انه قدم تنازلات جزئيـة بشأن مسألة التدريس باللغة الافريكانية ، الا انه لجأ في الوقت نفسه الى ممارسة القمع على نطـــاق ضخم ضد الافريقيين وجميع مناهضي الفصل العنصرى ، وبهذا زاد من تردى الحالة .

٦ - وترى اللجنة الخاصة أنه يجب على الجمعية العامة ومجلس الأمن بصفة خاصة ، والمجتمع الدولي بصفة عامة ، القيام ، على وجه الاستعجال ، باتخاذ تدابير اخرى لانهاء هذه الحالة المتزايدة الخطورة ، والتي يحتمل ايضا الى أن تؤدى الى قمع وعنف اكثر وحشية ضد الاهالي الابرياء وبالتالي الى تهديد السلم في اطار دولي أوسع .

أولا - تكشف الأزمة

٧ - عمدت اللجنة الخاصة مرارا ، منذ انشائها في ١٩٦٣ ، الى استرعاء الانتباه الى التردى المستمر في الحالة في افريقيا الجنوبية نتيجة لفرض سياسة الفصل العنصرى من قبل نظام حكم الاقلية العنصرية البيضاء وما يمارسه من قمع وحشي ضد مناهضي الفصل العنصرى . وأوضحت في تقاريرها السنوية والخاصة للجمعية العامة ولمجلس الأمن أن نظام حكم بريتوريا قد لجأ الى ممارسة قمع متزايد لتنفيذ الفصل العنصرى في مواجهة المقاومة المستمرة بلا نقصان لسياسته . وطالبت اللجنة مرارا باتخاذ تدابير دولية حاسمة لانهاء التهديد القائم للسلم والناجم عن سياسة وتصرفات النظام الحاكم في افريقيا الجنوبية ، ولتمكين شعب افريقيا الجنوبية من الحصول على حقه ، غير القابل للتصرف ، في الحرية والكرامة الانسانية .

٨ - وفي هذه السنوات الثلاث عشرة سبب نظام الحكم العنصرى آلاما كبيرة للسود بالنقل القسرى لمئات الآلاف من العائلات والقاء القبض على الملايين من الناس بمقتضى قوانين تمييزية ، والحرمان من حقوق الانسان الاساسية . كما أنه سن مجموعة من القوانين القمعية التي تنتهك كافة معايير العدالة؛ وسجن وقيد تحركات آلاف من زعماء السود وغيرهم من مناهضي الفصل العنصرى وعرضهم لسوء المعاملة والتعذيب ، مما أدى الى حدوث ما يزيد عن عشرين حالة وفاة أثناء الاعتقال . ولجأ كذلك ، في مناسبات عديدة ، الى اطلاق نيران شرطته على المتظاهرين المسالمين في حوادث وصفت بأنها حوادث " شاربفيل مصغرة" .

٩ - وعلى الرغم من كل هذه الوحشية فما يرحت هناك مقاومة متزايدة ضد الفصل العنصرى من جانب شعب افريقيا الجنوبية المضطهد الذى تزايد الاعتراف الدولي بشرعية كفاحه .

١٠ - وبعد انهيار الاستعمار البرتغالي في ١٩٧٤ ، أوضحت اللجنة الخاصة أن الحالة في افريقيا الجنوبية قد وصلت نقطة تحول وذكرت " انه قد أصبح من المحتم تركيز الاهتمام الدولي على الحالة في افريقيا الجنوبية بوصفها واحدا من أشد الاخطار التي تهدد السلم ، وزيادة التدابير الدولية الموحدة لتحقيق التحرير وبالتالي تجنب حدوث صراع أوسع " (١) وحاول النظام الحاكم في افريقيا

---

(١) الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، الدورة التاسعة والعشرون ، الملحق رقم ٢٢ (A/9622) ، الفقرة ١٩٨ .

الجنوبية ان يواجه هذه التدابير بالتعهد امام مجلس الأمن في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٤ بأن نظام الحكم في بريتوريا سيعدل عن سياسة التمييز العنصرى .

١١ - بيد أنه سرعان ما تبين ، كما ذكرت اللجنة الخاصة في تقريرها للجمعية العامة في دورتها الثلاثين ، أن هذا التعهد ليس الا خداعا . ففي الوقت الذى قدم فيه النظام الحاكم في بريتوريا بعض التنازلات البسيطة لصرف الانتباه ، مضى الى التعجيل بتنفيذ مخططه الآثم الرامي الى اعلان الاستقلال الشكلي للبانتوستانات في مناطق متناثرة مخصصة للافريقيين تغطي سبع مساحة البلاد والى حرمان الافريقيين من كافة الحقوق المواطنة في بقية افريقيا الجنوبية على الرغم من انهم يشكلون الغالبية العظمى من سكان المنطقة ، ومن ثم تدعيم سيطرة البيض . كما انه زاد من عمليات القمع ضد جميع مناهضي الفصل العنصرى ولا سيما الطلاب السود وقادة الشباب الذين ادانوا المتعاونين مع سياسة الفصل العنصرى وعملوا على اقامة الوحدة بين جميع السود المضطهدين - من افريقيين وهنود وملونين - في كفاحهم في سبيل الحرية وتقرير المصير . وعمد كذلك الى زيادة ميزانيته العسكرية بدرجة كبيرة وشن هجوما غاشما على انغولا عشية استقلالها . ان الاعمال العدوانية التي ارتكبها النظام العنصرى الحاكم في افريقيا الجنوبية ضد زامبيا في تموز/يوليه من هذا العام - والتي أدانها مجلس الامن في القرار ٣٩٣ (١٩٧٦) - تثبت مرة اخرى ما يشكله النظام العنصرى الحاكم في افريقيا الجنوبية وسياسة الفصل العنصرى الاجرامية التي ينتهجها واحتلاله غير الشرعي لناميبيا من خطر شديد على السلم والأمن .

١٢ - ولقد بدأ النظام العنصرى الحاكم ، منذ بداية ١٩٧٦ ، في اتخاذ تدابير جديدة خطيرة محاولا محاولة يائسة ان يقمع المقاومة ضد الفصل العنصرى وان يخلق حالة من الامر الواقع في سياسته المتعلقة بالتقسيم الى بانتوستانات . كما انه سن قانونين قمعيين جديدين هما المرسوم الاشتراعي الخاص بلجنة الامن الداخلي الذى يقضي بانشاء لجنة دائمة للقيام بحملة مطاردة ضد المنظمات المناوئة للعنصرية ، وقانون الامن الداخلي الذى سيمكن النظام الحاكم من أن يعتقل الى اجل غير مسمى اى شخص يشتبه في أنه يعرض أمن دولة الفصل العنصرى للخطر . وقد أعرب عن عزمه على تطبيق هذين القانونين لارهاب وازعاج وقمع منظمات نشر الوعي بين السود (مثل منظمة طلاب افريقيا الجنوبية ، ومؤتمر السود ، واتحاد العمال السود المتحالفين)وبعض الهيئات الاخرى التي عارضت بشجاعة نظام الفصل العنصرى (مثل المعهد المسيحي لافريقيا الجنوبية ، والاتحاد القومي لطلاب افريقيا الجنوبية) .

١٣ - ومضى أيضا في تنفيذ مخططاته الرامية الى منح استقلال شكلي لبانتوستان ترانسكي في ٢٦ تشرين الاول/اكتوبر . وسن ، في هذا الصدد " قانون مركز ترانسكي " ، وهو قانون لا يرمي فقط الى حرمان سكان ترانسكي البالغ عددهم ١ر٧ مليون نسمة من حق المواطنة في ٢٦ تشرين الاول/اكتوبر ، وانما يرمي ايضا الى حرمان السكان الذين هم من اصل "الكوزا" في بقية افريقيا الجنوبية والبالغ عددهم ١ر٣ مليون نسمة من هذا الحق .

١٤ - وكما لاحظ كثير من المراقبين ، فان القوانين من امثال قانون الامن الداخلي وقانون مركز ترانسكي ، هي قوانين لم يكن لها نظير الا في ظل حكم المانيا النازية .

١٥ - وقد افضت هذه السياسات والتصرفات من جانب نظام الحكم العنصرى في افريقيا الجنوبية الى خلق حالة على درجة عالية من التفجر أدت الى المذبحة الاخيرة المروعة للاطفال الافريقيين في سويتو وغيرها من المناطق . وان التأييد الشعبي الواسع لمظاهرات الطلاب الافريقيين ضد فرض اللغة الافريكانية كوسيلة للتدريس في مدارس ثانوية قائمة على العزل العنصرى انما يعكس استياءً شديدا ضد مخططات النظام الحاكم الآثمة الرامية الى ادامة سيطرة البيض . وان ما اتسم به النظام الحاكم من وحشية لا انسانية بلجوئه الى عمليات القتل الوحشية ضد الاطفال الافريقيين انما يؤكد عزمه على مواصلة السير في طريقه الحالي الذى لن يؤدى الا الى كارثة .

ثانيا — مذبحة سويتو وأعقابهـا

١٦ — في ١٦ حزيران/يونيه ١٩٧٦ اشترك ١٠٠٠٠ طالب افريقي في سويتو ، البلدة التي يعزل فيها الافريقيون والتابعة لجوهانسبرغ ، في مظاهرة سلمية ضد القرار التحكيمي الذي فرضته سلطات " تعليم البانتو " بضرورة استخدام اللغة الافريكانية كوسيلة لتدريس عدة مواد في المدارس الثانوية . وفتحت الشرطة النار على المتظاهرين مما اسفر عن مقتل عدة اطفال . وتم نقل احدى وحدات الشرطة الخاصة المدربة على مكافحة الارهاب في المناطق الحضرية الى سويتو بطائرات الهليكوبتر التي استخدمت ايضا في القاء قنابل مسيلة للدموع . وفي المواجهات التالية بين الشرطة والافريقيين ، وهم من الطلبة اساسا ، قتل وجرح عدد كبير من الاشخاص . وقد دمر الافريقيون عدد من المباني — لا سيما مكاتب مجلس ادارة شؤون البانتو بوست راند ، ومحلات المشروبات الروحية والمحلات العامة لاحتساء البيرة — التي يعتبرونها رمزا للتمييز والاضطهاد العنصريين .

١٧ — وتبين روايات شهود العيان عن الاحداث التي وقعت في ١٦ حزيران/يونيه ان الشرطة كانت تطلق النار على اطفال المدارس وتقتلهم دون تمييز . وصرح احد كبار ضباط الشرطة للصحفيين بقوله : " اننا نطلق النار عليهم مباشرة . لا فائدة من اطلاق النار في الفضاء فوق رؤوسهم " . وقد ادى ارسال كتائب كبيرة من الشرطة الى البلدة الى اثارة غضب الافريقيين .

١٨ — في ١٧ حزيران/يونيه نظم عدة مئات من الطلبة البيض من جامعة ويتواترسراند مظاهرات بجوهانسبرغ تعاطفا مع الطلبة السود في سويتو وانضم اليهم عمال سود . وقد هاجمهم بوحشية الحرس من الاهالي البيض والشرطة مما اسفر عن اصابة عشرات من الاشخاص بجراح خطيرة .

١٩ — وسرعان ما امتدت المظاهرات ضد " تعليم البانتو "، وتضامنا مع الطلبة الافريقيين في سويتو الى العديد من البلدات الافريقية بالقرب من جوهانسبرغ و بريتوريا و كروغرزدروب وجيرمستون ، وبينوني ، وبوكسبرغ ، وكليركسدورب ونلسبروت — بل الى معظم البلدات الواقعة في منطقة ويتواترسراند — بريتوريا وكذا الى اجزاء من الترنسفال الشمالي ومقاطعة اورانج الحرة وناتال . كما تظاهر الطلبة في جامعة الشمال بتير فلوب وجامعة زولولاند بنغويا للاعراب عن تعاطفهم ، وتم اغلاق الجامعتين(٢) .

٢٠ — وفقا للارقام الرسمية ، فقد قتل ١٧٦ شخصا وأصيب ١٣٩ شخصا بجراح ، كان من بينهم عدد كبير من الاطفال الصغار . وتم القاء القبض على ما يزيد عن ١٣٠٠ شخص . وثمة ما يدعو الى الاعتقاد بأن الخسائر في الارواح كانت في حقيقة الامر اكثر من ذلك بكثير .

---

(٢) كانت الجامعة الافريقية الثالثة القبلية القائمة على العزل العنصري وهي جامعة فورت هير في عطلة في شهر حزيران/يونيه وقد نظم الطلبة في تلك الجامعة مظاهرة للاعراب عن تضامنهم في ١٧ و ١٨ تموز/يوليه ١٩٧٦ فاغلقت الجامعة على الفور .

٢١ — وقد كان السبب المباشر لمظاهرة الطلبة في سويتو ، كما ذكر من قبل ، هو فرض اللغة الافريكانية كوسيلة للتدريس في المدارس الثانوية .

٢٢ — تجدر الاشارة الى ان النظام الحاكم في افريقيا الجنوبية قام بفصل التعليم عام ١٩٥٤ ، ووضع نظام " تعليم البانتو " للافريقيين على اساس فلسفة دكتور هـ . ف . فيرفورد وزير شؤون الاهالي القائلة بأنه " لا يوجد مكان للبانتو في المجتمع الاوروبي فوق مستوى اشكال معينة من العمل " وقد تعرض الافريقيون لتمييز صارخ في التعليم .

٢٣ — ففي عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ كان الانفاق الحكومي على تعليم الافريقيين اقل من ربع الانفاق على تعليم البيض ، على الرغم من ان الافريقيين يشكلون الغالبية الكبرى من السكان . وفي عام ١٩٧٥ كانت نسبة التلاميذ الى المدرسين في المدارس الافريقية واحد الى ٥٤ مقابل ٢٠ في مدارس البيض . وكان الافريقيون الذين يمثلون الفئة الافقر من المجتمع يجبرون على اداء مصروفات وشراء كتب مدرسية في حين يحصل البيض على التعليم بالمجان كلية .

٢٤ — وعند اقامة " تعليم البانتو " ، قررت السلطات العنصرية ان تدرس المواد في المدارس الثانوية الافريقية باللغتين الانجليزية والافريكانية على اساس المناصفة . ونظرا للاحتجاجات الشديدة من جانب الاهالي الافريقيين والمشتغلين بالتعليم ، وكذا بسبب النقص في المدرسين المؤهلين ، لم تنفذ هذه السياسة على الفور . واستخدمت معظم المدارس اللغة الانجليزية فقط وسيلة للتدريس .

٢٥ — وفي عام ١٩٧٤ ، اصدر اقليم الترنسفال الجنوبي التابع لادارة تعليم البانتو امرا بضرورة تدريس الرياضيات والجغرافيا والتاريخ باللغة الافريكانية في المدارس الثانوية المتوسطة — وتم تنفيذ هذا الامر في مدرسة فيفيني الثانوية بسويتو اعتبارا من بداية عام ١٩٧٦ .

٢٦ — وتقدم المدرسون الافريقيون ومديرو المدارس الافريقيون وكذلك المجالس المدرسية ومجالس الآباء بل وزعماء البانتوستانات بشكاوى متكررة الى السلطات ضد هذا الامر ، بل وحذر اعضاء في البرلمان من البيض النظام الحاكم مما ينطوي عليه تنفيذ هذا الامر من ظلم وخطر . لكن السلطات ظلت على عنادها . وبدلا من الاهتمام بالاحتجاجات الافريقية فصلت عددا من اعضاء المجالس المدرسية وأنذرت مديري المدارس .

٢٧ — وبعد اخفاق جميع الشكاوى ، اضرب الطلبة في مدرسة فيفيني الثانوية في ١٧ أيار/مايو وانضم اليهم الطلبة في ست مدارس اخرى بسويتو . وبلغ مجموع الطلبة المضربين ٥٠٠٠ طالب ، وحاولت الشرطة مرارا وتكرارا ارهاب الطلبة لكن الاضراب استمر . وكان هذا يمثل اساسا احتجاجا ضد نظام عنصري أبيض ديكتاتوري لا يعبأ بشكاوى الافريقيين ولا يبدي استعدادا حتى للتشاور مع الشعب الافريقي .

٢٨ — وحذر عدد كبير من الافريقيين ، منهم أعضاء حتى في مؤسسات الفصل العنصري نفسها ، في الايام السابقة على مذبحة سويتو بأن الصراعات لا محالة مالم يسحب النظام الحاكم امره التحكيمي

بشأن استخدام اللغة الافريكانية كوسيلة للتدريس . لكن السلطات آثرت التعجيل بوقوع الازمة واخماد الحركة الطلابية .

٢٩ — بينما اصيب العالم بصدمة ازاء الاحداث ، راح دكتور اندريز تروورينخت نائب وزير تعليم البانتو يصر في ١٧ حزيران/يونيه على ان الحكومة التي شيدت المدارس لها كل الحق في تقرير الوسيلة التي يتم التدريس بها . كما برأ السيد جيمي كروغر وزير الشرطة ، اثناء رده على اسئلة في البرلمان ، الشرطة بقوله انها " تصرفت من جميع النواحي بأكبر قدر من ضبط النفس واستخدمت أدنى حد ممكن من القوة (٣) . وشرع ينحي باللوم على حركة نشر الوعي بين السود ، التي تفشت بين المؤسسات التعليمية ، قائلا انها المتسببة في وقوع الاضطرابات(٤) .

٣٠ — وتظاهر النظام الحاكم في بريتوريا بالتشاور مع أعضاء مجلس البانتو في المدن ، وهو مؤسسة للفصل العنصري يزدريها الشعب الافريقي ، وأعلن ان القرار المتعلق بالوسيلة التي سيتم التدريس بها سيترك لمديري المدارس الذين يعملون بالتشاور مع مجالسهم المدرسية واللجان المدرسية . كما اعلن عن خطط لامداد كافة المنازل بسويتو بالكهرباء خلال فترة تتراوح بين خمس وسبع سنوات ولمنح مجالس البانتو في المدن سلطات أوسع .

٣١ — وبينما كان النظام الحاكم يقدم هذه التنازلات الضئيلة على أمل نزع الفتيل من المقاومة نجده يرفض بصورة قاطعة مطالب انهاء الفصل العنصري ويمارس عمليات قمع على نطاق ضخم ضد الاهالي السود وكذا ضد البيض الذين طالبوا بوضع حد للفصل العنصري .

٣٢ — وفي ١٥ يوليو ، وضع الاحكام الخاصة بالاعتقال لاجل غير مسمى من قانون الامن الداخلي موضع التنفيذ وقام باعتقال عدد كبير من زعماء منظمة طلبة افريقيا الجنوبية ، ومؤتمر السود . ووجه تحذيرات رسمية الى عدد من خصوم الفصل العنصري بألا يقحموا انفسهم في الموقف(٥) .

---

(٣) مداولات المجلس النيابي (هانسارد) ، ١٧ حزيران/يونيه ١٩٧٦ ، اسئلة واجابات ، العمود ١٢٤٣ .

(٤) مداولات المجلس النيابي (هانسارد) ، ١٧ حزيران/يونيه ١٩٧٦ ، اسئلة واجابات ، العمود ٩٦٤١ .

(٥) وفقا لما ذكرته التقارير الصحفية ، سلمت تحذيرات من هذا القبيل الى دكتور بيرز نود مدير المعهد المسيحي في الجنوب الافريقي ، والسيد جون ريز الامين العام لمجلس كنائس افريقيا الجنوبية ، ودكتور سيلما برودن عضو حزب الاصلاح التقدمي في مجلس اقليم الترنسفال .

ثالثا — ضرورة بذل جهود عاجلة لعزل النظام العنصرى ومساعدة الشعب المضطهد

٣٣ — ان المذبحة التي وقعت في سويتو والاحداث المتصلة بها لتبرهن مرة اخرى على وحشية النظام العنصرى الحاكم في افريقيا الجنوبية ، وتبين ان السود في افريقيا الجنوبية ، الذين يشكلون الاغلبية الكبرى لسكان البلاد ، لا يستطيعون ان يسترعوا الانتباه الى شكاواهم اليومية وأن يجدوا حلا لها ، ناهيك عن الحصول على حقوقهم ، غير القابلة للتصرف ، عن طريق توجيه النداءات وتقديم الشكاوى الى النظام العنصرى الحاكم . وقد ادى تصلب الحكومة ازاء النداءات المتكررة التي وجهها المشتغلون بالتعليم والآباء الافريقيون من اجل الاستجابة لمطالب الطلبة ، وأدت عمليات العنف التي ارتكبت على نطاق ضخم ضد المتظاهرين من الطلبة ، الى تعزيز اقتناع الافريقيين بأن الاحتجاجات السلمية تعتبر عديمة الفعالية ، وأنهم في حاجة الى الالتجاء الى كافة الوسائل الضرورية الاخرى للتحرر من الاضطهاد والطغيان العنصريين .

٣٤ — لقد برهنت الاحداث الاخيرة على ان النظام العنصرى الحاكم عاجز عن العدول عن الفصل والتمييز العنصريين ، وفاء بما وعد به ممثله امام مجلس الامن في تشرين الاول/اكتوبر عام ١٩٧٤ ، وعن السعي للتوصل الى حل قائم على المبادئ المتجسدة في ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

٣٥ — لقد بينت تلك الاحداث انه لا يمكن ان يكون هناك حل للحالة الخطيرة في افريقيا الجنوبية دون استبدال نظام الاقلية العنصرية بحكومة تقوم على مبدأ المساواة وممارسة جميع سكان افريقيا الجنوبية لحق تقرير المصير .

٣٦ — وتحيط اللجنة الخاصة علما بالقرار الذى اعتمدته بشأن مذبحة سويتو منظمة الوحدة الافريقية خلال الدورة العادية السابعة والعشرين للمجلس الوزارى في نهاية حزيران/يونيه ١٩٧٦ والذى جاء فيه " أن الضمان الوحيد الفعال للشعب الافريقي في افريقيا الجنوبية ضد تكرار المذابح هو شن نضال مسلح كي يستولي الشعب على مقاليد السلطة "(٦) .

٣٧ — وترى اللجنة الخاصة ان على جميع اولئك الذين يعارضون الفصل العنصرى ان يتركوا جهودهم العقيمة لاقناع النظام العنصرى الاجرامي بالتخلي عن العنصرية ، وأن يتخذوا تدابير حازمة لعزل النظام العنصرى ومساعدة الشعب المضطهد ، وحركات تحرره ، في النضال من اجل القضاء التام على الفصل العنصرى وممارسة حق تقرير المصير .

٣٨ — وتذكر اللجنة الخاصة انها ما برحت تحذر من ان المتاجرين الرئيسيين مع افريقيا الجنوبية يشجعون نظام افريقيا الجنوبية على مواصلة السير في طريقه الوبيل العواقب وذلك بتعاونهم معه في

---

(٦) منظمة الوحدة الافريقية ، م . و / قرار ٤٧٦ (د — ٢٧) .

المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها ، ودأبت اللجنة على دعوة تلك البلدان الى الكف عن ذلك التعاون ، وقد اعتمدت الجمعية العامة توصياتها بأغلبيات ساحقة .

٣٩ — غير ان عدة بلدان غربية ، لا سيما جمهورية المانيا الاتحادية ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، والولايات المتحدة الامريكية ، وكذا بعض البلدان الاخرى ، وبوجه خاص اسرائيل ، مازالت تتعاون مع النظام العنصري ، بل انها عززت هذا التعاون في حقيقة الامر ، وهي مسؤولة عن استمرار خرق حظر السلاح المفروض على افريقيا الجنوبية . وقد ازدادت الاستثمارات من هذه البلدان الى افريقيا الجنوبية بدرجة كبيرة خلال السنوات الاخيرة .

٤٠ — وقد بدأت بعض الحكومات مناقشات على مستوى عال مع النظام في بريتوريا على اساس أن تعاون النظام العنصري يعتبر امرا اساسيا للتوصل الى حلول سلمية في ناميبيا وروديسيا الجنوبية وهذه الحكومات يجب ان تدرك عدم جدوى الجهود التي تبذلها لاكتساب تعاون النظام الحاكم في بريتوريا .

٤١ — وترى اللجنة الخاصة ان سياسات وتصرفات النظام الحاكم في افريقيا الجنوبية هي مصدر الاخطار الرئيسية التي تتهدد السلم في المنطقة بأسرها . وما يزال ذلك النظام يحتل ناميبيا بصورة غير مشروعة ، ويؤازر نظام الاقلية العنصري غير الشرعي في روديسيا الجنوبية متحديا الامم المتحدة . وقد خلقت ممارسته لسياسة الفصل العنصري الاجرامية تهديدا خطيرا للسلم في افريقيا الجنوبية خاصة وفي الجنوب الافريقي بأسره ويعتبر اى تواطؤ مع ذلك النظام ، مهما كانت مبرراته ، عملا ضد السلم والحرية .

٤٢ — وترى اللجنة الخاصة ، على وجه الخصوص ، ان الحكومات والمصالح الاقتصادية وغيرها من المصالح التي تتعاون مع النظام الحاكم في بريتوريا تتحمل مسؤولية خطيرة عن الاحداث الاخيرة في افريقيا الجنوبية وأنه يتعين على المجتمع الدولي اقناعها بالكف عن ذلك التعاون .

رابعا - التدابير التي اتخذتها اللجنة الخاصة

٤٣ - منذ الأحداث التي وقعت في ١٦ حزيران/يونيه ١٩٧٦ ، حاولت اللجنة الخاصة ، وفقا لولايتها ، ان تعلن عن الحالة القائمة في افريقيا الجنوبية وان تشجع على اتخاذ تدابير دولية فعالة ضد الفصل العنصري .

٤٤ - وفي بيان مؤرخ في ١٧ حزيران/يونيه ١٩٧٦ ، اشار رئيس اللجنة بالنيابة ومقررها الى ان الأحداث التي وقعت في سويتو ليست الا مثالا آخر على وحشية النظام الحاكم في بريتوريا ، وانها تبرهن على اشتداد الروح الكفاحية لدى الشعب المضطهد وعلى شجاعته في مواجهة القمع اللاانساني . واكدا ان النزاع القائم في افريقيا الجنوبية انما هو نزاع بين العنصرية واللاعنصرية ، واضافا :

" في القرار ٣٤١١ جيم (د - ٣٠) المؤرخ في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٥ ، اعلنت الجمعية العامة ان على الامم المتحدة والمجتمع الدولي مسؤولية خاصة تجاه شعب افريقيا الجنوبية المضطهد وحركاته التحريرية ، وتجاه الأشخاص المسجونين والمفروض عليهم قيود والمنفيين بسبب كفاحهم ضد الفصل العنصري . وعليه فان كل جريمة ارتكبها نظام فورستر الحاكم ضد السكان السود انما هي اهانة مباشرة للأمم المتحدة وللمجتمع الدولي . وان قتل اطفال المدارس السود في سويتو انما هو واحدة من هذه الجرائم .

" ونيابة عن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، فاننا نناشد كافة الحكومات والمنظمات ان تستنكر هذه الجريمة الجديدة التي ارتكبها نظام فورستر الحاكم .

" واننا ننادي من جديد بفرض حظر كامل على كافة الامدادات الى القوات المسلحة والشرطة في افريقيا الجنوبية ، وبالعزل الكلي للنظام العنصري الحاكم في افريقيا الجنوبية " .

٤٥ - وفي ٢٣ حزيران/يونيه ، بعثت اللجنة الخاصة برسائل الى مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والى المنظمات الطلابية والشبابية الدولية تشجع فيها على القيام بعمل مناسب . كما بعثت ايضا برسالة تأييد الى منظمة طلاب افريقيا الجنوبية .

٤٦ - وفي اليوم نفسه ، اصدر رئيس اللجنة الخاصة بالنيابة بيانا ناشد فيه كافة الحكومات والمنظمات للتبرع بسخاء من اجل مساعدة ضحايا عمليات اطلاق النار والاضطهاد التي قامت بها الشرطة في افريقيا الجنوبية .

٤٧ - وفي ٢٧ تموز/يوليه ، اصدر مقرر اللجنة الخاصة بيانا يسترعي فيه الانتباه الى عمليات القمع الجماعية ضد حركة نشر الوعي بين السود في افريقيا الجنوبية .

٤٨ - وفي الوقت نفسه ، نادى رئيس اللجنة الخاصة اثناء اشتراكه في الدورة العادية السابعة والعشرين المجلس للوزارى لمنظمة الوحدة الافريقية ، بالقيام بعمل منسق وفعال خلال المرحلة الراهنة من النضال من اجل تحرير افريقيا الجنوبية . وقد اجرى مشاورات مع عدد من الحكومات والوكالات المتخصصة والمنظمات غير الحكومية في افريقيا واوروبا من اجل التشجيع على تقديم المساعدة السياسية والمادية الى شعب افريقيا الجنوبية المضطهد في نضاله المشروع .

خامسا - توصيات بالتدابير التي يجب اتخاذها

٤٩ - ان اللجنة الخاصة ترى انه من المحتم ان تتخذ الأمم المتحدة والمجتمع الدولي اجراء عاجلا وفعالا في ضوء الحالة الراهنة الخطيرة في افريقيا الجنوبية ، وفي الجنوب الافريقي بوجه عام ، وذلك حتى يمكن استئصال الفصل العنصرى كلية وحتى يمكن مساعدة شعب افريقيا الجنوبية على ممارسة حقه في تقرير المصير . ويتعين على الامم المتحدة والمجتمع الدولي الاعتراف بأن النظام العنصرى في افريقيا الجنوبية ، بممارسته لسياسة الفصل العنصرى الاجرامية ، مازال مصدر تهديد متزايد الخطورة للسلم في المنطقة ، والاعتراف ايضا بشرعية كفاح شعب افريقيا الجنوبية المضطهد من اجل الحصول على حقوقه ، غير القابلة للتصرف ، وتوفير كافة المساعدات اللازمة له في كفاحه من اجل التحرر .

٥٠ - وقد اصبح هذا الآن يمثل مهمة عاجلة لا مفر منها للمجتمع الدولي .

أ - التدابير التي يتخذها مجلس الأمن

٥١ - توصي اللجنة الخاصة ، بنوع خاص ، بأن ينظر مجلس الأمن من جديد في الحالة في افريقيا الجنوبية ، في ضوء تحدى النظام العنصرى الحاكم في افريقيا الجنوبية لقرارات المجلس المتصلة بالموضوع ، وخاصة القرار ٣٩٢ (١٩٧٦) المؤرخ في ١٩ حزيران/يونيه ١٩٧٦ ، وفي ضوء استمراره في زيادة تفاقم الحالة عن طريق عمليات القمع الجماعي . وتوصي ايضا بأن يعلن مجلس الأمن ان الحالة المتزايدة سوءا على نحو سريع في افريقيا الجنوبية والتي جاءت نتيجة لسياسات الفصل العنصرى للنظام الحاكم في بريتوريا تشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين ، وان يتخذ اجراء مبكرا وفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

٥٢ - وتوصي اللجنة الخاصة بأن يطلب مجلس الأمن من النظام العنصرى الحاكم في افريقيا الجنوبية ما يلي :

(أ) ان يطلق سراح جميع الأشخاص المسجونين والمفروض عليهم قيود لمعارضتهم للفصل العنصرى ، وان يمنح عفوا غير مشروط لجميع اللاجئين السياسيين من افريقيا الجنوبية ؛

(ب) ان يلغى فورا كافة القوانين والأنظمة القمعية التي تقيد حق الشعب في النضال من اجل انهاء الفصل والتمييز العنصريين ؛

(ج) ان يلغى الحظر المفروض على المؤتمر القومي الافريقي لافريقيا الجنوبية ، ومؤتمر الافريقيين الوحدويين لآزانيا وغيرهما من المنظمات التي تكافح الفصل العنصرى ؛

(د) ان يتخذ خطوات عاجلة لالغاء كافة قوانين وانظمة الفصل العنصرى ؛

(هـ) ان يتخلى عن خطط انشاء البانتوستانات ؛

(و) ان يساعد شعب افريقيا الجنوبية بوجه عام على ممارسة حقه في تقرير المصير وفقا لمبادئ الأمم المتحدة .

٥٣ - وتوصي اللجنة الخاصة أيضا بأن يقوم مجلس الأمن ، بمقتضى الفصل السابع من الميثاق ، بدعوة جميع الدول الى ما يلي :

(أ) وقف كافة الامدادات من المعدات او المواد العسكرية لافريقيا الجنوبية ، وكذا اى تعاون عسكرى مع افريقيا الجنوبية ؛

(ب) فرض حظر على الامدادات البترولية والمنتجات البترولية واية مواد استراتيجية لافريقيا الجنوبية ؛

(ج) الامتناع عن اى تعاون مع افريقيا الجنوبية في الميدان النووى ؛

(د) قطع جميع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية واية علاقات اخرى مع النظام العنصرى الحاكم في افريقيا الجنوبية ؛

(هـ) توفير كافة المساعدات اللازمة لشعب افريقيا الجنوبية المضطهد وحركاته التحريرية في نضاله المشروع .

ب - التدابير التي تتخذها الجمعية العامة

٥٤ - توصي اللجنة الخاصة بأن تقوم الجمعية العامة باعطاء اهتمام خاص للحالة في افريقيا الجنوبية في دورتها الحادية والثلاثين بقصد ان تترجم الى اجراء فعال اعلانها الوارد في القرار ٣٤١١ جيم (د - ٣٠) المؤرخ في ٢٨ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٥ والذى يفيد بأن " على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي مسؤولية خاصة تجاه شعب افريقيا الجنوبية المضطهد وحركاته التحريرية ، وتجاه الأشخاص المسجونين والمفروض عليهم قيود والمنفيين بسبب كفاحهم ضد الفصل العنصرى " .

٥٥ - وتوصي ، بنوع خاص ، بأن تقوم الجمعية العامة باعتماد برنامج عمل شامل لعزل النظام العنصرى الحاكم في افريقيا الجنوبية عزلا تاما ، ولتأييد حركات التحرير في افريقيا الجنوبية تأييدا فعالا ، على اساس المقترحات التي اقرتها الحلقة الدراسية الدولية المعنية باستئصال الفصل العنصرى وتأييد الكفاح من اجل تحرير افريقيا الجنوبية وهي الحلقة التي نظمتها اللجنة الخاصة بالتشاور مع منظمة الوحدة الافريقية في هافانا في الفترة من ٢٤ الى ٢٨ ايار/مايو ١٩٧٦ .

٥٦ - وستقوم اللجنة الخاصة بتقديم مقترحات في هذا الصدد في تقريرها الى الجمعية العامة في دورتها الحادية والثلاثين .

ج - التدابير التي تتخذها الدول

٥٧ - تلاحظ اللجنة الخاصة ان عددا من البلدان الغربية - وخاصة جمهورية المانيا الاتحادية ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، والولايات المتحدة الأمريكية - وكذا بعض الدول الأخرى وخاصة اسرائيل ، تشجع النظام العنصرى الحاكم في افريقيا الجنوبية عن طريق تعاونها المستمر معه تحديا لقرارات الأمم المتحدة ، وانها تتحمل مسؤولية عن الأحداث

الخطيرة في افريقيا الجنوبية . وقد رأيت هذه الدول ، وخاصة الدول الثلاث التي هي من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ، على الحيلولة دون اتخاذ تدابير فعالة وفقا للفصل السابع من الميثاق ، لحسم الحالة في افريقيا الجنوبية ، رافضة حتى الاعتراف بالتهديد الذى يتعرض له السلم نتيجة لجريمة الفصل العنصرى .

٥٨ — وتأمل اللجنة الخاصة في ان تقتنع الدول ، بعد جرائم الابادة الجماعية الأخيرة من جانب النظام العنصرى الحاكم في افريقيا الجنوبية ، بأن عليها ان تعيد تقييم مواقفها وتسهل القيام بعمل على الصعيد الدولي .

٥٩ — وفي الوقت نفسه ، توجه اللجنة الخاصة نداء جادا الى كافة الحكومات التي التزمت بالكفاح من اجل تحرير افريقيا الجنوبية بالقيام بما يلي :

(أ) ان تمارس كل نفوذ ها لاقناع المتاجرين الرئيسيين مع افريقيا الجنوبية بالكف عن تعاونهم مع النظام العنصرى الحاكم في افريقيا الجنوبية وتسهيل اتخاذ اجراء فعال على المستوى الدولي ؛

(ب) ان تحذر الشركات عبر الوطنية المتعاونة مع النظام الحاكم في افريقيا الجنوبية منبهة اياها الى ضرورة الكف عن مثل هذا التعاون ؛

(ج) ان تصدق على ، او تنضم الى ، الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصرى والمعاقبة عليها ، اذا لم تكن قد فعلت ذلك من قبل ، وان تنفذ الاتفاقية ؛

(د) ان توفر كل ما يلزم من تأييد سياسي ومادى لشعب افريقيا الجنوبية المضطهد ، ولحركاته التحريرية في المرحلة الراهنة من نضاله من اجل التحرر ؛

(هـ) ان تتبرع بسخاء لأغراض المساعدة الانسانية لضحايا حوادث اطلاق النار وعمليات القمع التي قامت بها الشرطة في افريقيا الجنوبية .

— — — — —